

اليقظة الاستراتيجية وأثرها في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة حالة مؤسسة يالدين للتوصيل السريع في الجزائر

الحسني، خولة قاسمي، و حفصي، هدى. (٢٠٢٣). اليقظة الاستراتيجية وأثرها في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة حالة مؤسسة يالدين للتوصيل السريع في الجزائر. مجلة دفاتر البحوث العلمية، مج ١٠، ع ٢٤، ٨٨ - ٨٨. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1434200>



- تتمثل الإشكالية المركزية في: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد اليقظة الاستراتيجية مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية بمؤسسة ياليدين للتوصيل السريع في الجزائر؟
- ومنها تفرعت تساؤلات فرعية:
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لليقظة التنافسية في تعزيز الميزة التنافسية؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لليقظة التكنولوجية في تعزيز الميزة التنافسية؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لليقظة التجارية في تعزيز الميزة التنافسية؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لليقظة البيئية في تعزيز الميزة التنافسية؟

- احتوى البحث على تساؤل رئيسي وأربعة تساؤلات فرعية، جاءت جميعها منبثقة عن الإشكالية الجوهرية التي تطرحها بيئة الأعمال الحديثة، والمتعلقة بقدرة المؤسسات على الاستجابة لمتغيرات السوق عبر أدوات استباقية كاليقظة الاستراتيجية.
- التساؤل الرئيس: هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد اليقظة الاستراتيجية مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية بمؤسسة باليدين للتوصيل السريع في الجزائر؟
- هذا التساؤل ينطوي على بعدين مهمين:
- البعد المفاهيمي: إدراك الباحثين بأن "اليقظة الاستراتيجية" ليست بُعدًا واحدًا بل مجموعة متكاملة من العمليات التي ترصد البيئة.
- البعد التجريبي: حيث يقيس البحث العلاقة بين هذه الأبعاد مجتمعة كمُتغير مستقل، وأداء المؤسسة التنافسي كمُتغير تابع.

التساؤلات الفرعية: جاءت لتُفكك البنية المعقدة لمفهوم اليقظة إلى مكوناته الأساسية:

• أثر اليقظة التنافسية على الميزة التنافسية.

• أثر اليقظة التكنولوجية.

• أثر اليقظة التجارية.

• أثر اليقظة البيئية.

هذه الأسئلة تعكس رؤية بحثية واعية بأن كل بُعد من أبعاد اليقظة قد يُنتج تأثيرًا مختلفًا، ما يجعل الفهم المتعدد الأبعاد

أكثر دقة وعمقًا من تناول الكلي.

ركزت أهداف الدراسة على ثلاث محاور مركزية:

١. الإطار النظري: سعت الباحنتان إلى تأصيل المفاهيم المرتبطة باليقظة الاستراتيجية وأبعادها المختلفة، وكذلك الميزة التنافسية، مستندتين إلى مراجع عربية وأجنبية.

٢. التحليل التطبيقي: تمثل في اختبار تأثير أبعاد اليقظة الاستراتيجية على قدرة مؤسسة "ياليدين" في الحفاظ على مكانتها التنافسية، باستخدام أدوات كمية كـ SPSS والانحدار الخطي.

٣. الجانب التشخيصي – التوصيفي: حيث تناولت الدراسة الواقع الفعلي لمؤسسة ياليدين، وقدمت مقترحات تطبيقية لمعالجة أوجه القصور.

ويمكن القول إن أهداف الدراسة لم تقتصر على الإجابة عن تساؤلات أكاديمية مجردة، بل سعت إلى تحقيق أثر عملي واضح، ما يعزز قيمة الدراسة في محيطها المؤسسي.

- تبلورت الفرضية الرئيسية حول وجود أثر معنوي لليقظة الاستراتيجية بأبعادها مجتمعة على الميزة التنافسية، ما يعكس تصورًا بأن هذه الأبعاد تعمل بشكل تكاملي لا منفصل.
- وللتحقق من ذلك، صيغت أربع فرضيات فرعية اختبرت كل بعد على حدة. هذه الفرضيات كانت دقيقة، وارتكزت على مستوى معنوية واضح $(\alpha) \leq 0,05$ ، ما يمنحها قوة علمية وإمكانية إحصائية للتحقق والتفنيذ.
- وقد أُجريت اختبارات الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، وأظهرت النتائج دقة عالية في تقدير العلاقات بين المتغيرات، مما يعكس متانة التصميم الإحصائي وجودة أداة القياس (الاستبيان)، والتي تجاوزت فيها معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) 0,9، وهي نسبة عالية تؤكد صدق البناء.

الاتساق بين التساؤلات البحثية والأهداف والفروض

يُعد الاتساق بين مكونات البحث الأساسية (التساؤلات – الأهداف – الفرضيات) من المؤشرات المنهجية التي تعكس مدى قوة

البناء العلمي للبحث، كما يُعد عنصرًا حاسمًا في الحكم على تماسك العمل الأكاديمي. وفي هذه الدراسة، يمكن القول إن هذا

الاتساق تحقق بدرجة عالية، على المستويين النظري والتطبيقي، كما سنوضح فيما يلي:

لقد بُنيت تساؤلات الدراسة على أساس منطقي يعكس إدراكًا عميقًا بمفهوم "التحليل السببي"، حيث سعت إلى استكشاف العلاقة

بين متغير مستقل (اليقظة الاستراتيجية بأبعادها المختلفة) ومتغير تابع (الميزة التنافسية). هذا الطرح البحثي الاستفهامي لم يكن

مجرد تساؤل نظري بل تحول إلى أهداف تطبيقية قابلة للتحقيق، أبرزها:

• تحليل تأثير كل بُعد من أبعاد اليقظة بشكل منفصل.

• فهم العلاقة التكاملية بين هذه الأبعاد.

• قياس أثرها في تطوير الميزة التنافسية في مؤسسة حقيقية.

وهذا يبرز اتساقًا بالغ الأهمية: فكل تساؤل تبعه هدف محدد يسعى لتقديم إجابة تطبيقية عليه.

الاتساق بين التساؤلات البحثية والأهداف والفروض

بُنيت الفرضيات على الأهداف مباشرة، بحيث تعمل كأدوات اختبار علمي يمكن من خلالها تقييم مصداقية التوقعات المعلنة في الأهداف. فحين صيغ هدف مثل "الكشف عن الأثر الفردي لأبعاد اليقظة الاستراتيجية"، تمت صياغة أربع فرضيات فرعية، لكل منها بعد مستقل تم قياس تأثيره إحصائيًا. كما جاء في الهدف المتعلق بتحليل الأثر المجمع للأبعاد الأربعة، وُضعت فرضية رئيسية اختبرت هذا التكامل.

هذه العلاقة المتسلسلة تعني أن الباحثين لم تكتفيا بطرح أهداف طموحة، بل أرفقتها بفرضيات قابلة للتحقق إجرائيًا، وهو ما يمنح الدراسة بعدًا تطبيقيًا ومصدقية علمية.

الاتساق بين التساؤلات البحثية والأهداف والفروض

تطابق واضح بين التساؤلات والفرضيات. فكل تساؤل، سواء كان عامًا (كما في السؤال المركزي حول تأثير مجمل أبعاد اليقظة) أو خاصًا (كما في التساؤلات حول الأبعاد الفرعية)، قابلته فرضية تُعبر عن افتراض قابل للاختبار.

وهذا الترابط يدل على أن الباحثين لم تسقطا في فخ الأسئلة الإنشائية أو الغامضة، بل صاغتا فرضيات دقيقة تتطلب بيانات كمية واختبارات إحصائية للوصول إلى نتائج قاطعة. والأهم، أن نتائج الدراسة أثبتت أن الفرضيات كانت فعالة في تفسير الواقع. إذ أظهرت البيانات أن الأبعاد الفرعية كان لها تأثير معنوي، في حين أن التأثير المجمع لم يكن معنويًا، مما يعكس عمق

الفرضيات وواقعيتها في تمثيل الظاهرة قيد الدراسة.

الاتساق بين التساؤلات البحثية والأهداف والفروض

إن هذا التماهي بين التساؤلات، الأهداف، والفرضيات لم يكن مجرد صدفة، بل هو نتيجة لتخطيط دقيق وهيكلة واعية للبحث، تعكس نضجًا معرفيًا ومنهجيًا، ويدل أيضًا على أن الباحثين تمسكتا بخيط علمي واضح من بداية البحث إلى نهايته.

فالباحث لم ينحرف عن مساره أو يتوسع بشكل غير مبرر، بل حافظ على تركيزه حول موضوع محدد وضمن إطار تحليلي مضبوط.

الاتساق بين التساؤلات البحثية والأهداف والفروض

يمكننا القول إن العلاقة بين التساؤلات، الأهداف، والفرضيات في هذه الدراسة تمثل نموذجًا يُحتذى به في تصميم البحوث التطبيقية، فالاتساق الذي ظهر بينها يعزز من مصداقية النتائج ويُضفي على البحث قيمة أكاديمية حقيقية، وقد استطاع هذا البناء المحكم أن يُمكن الباحثين من الوصول إلى استنتاجات دقيقة وطرح توصيات عملية قابلة للتنفيذ، وهو ما يدل على نجاح المشروع البحثي ليس فقط على المستوى العلمي بل على مستوى الجدوى التطبيقية كذلك..



Thank You